فمقابله ويفضي المصرين على المعاصي من القربات وعليه ان يفارق ذلك الموضع
فان مشاهدة المنكرات وحضورها بالاختيار غير جائز ومن نهاه عن منكر
فلم ينته واصر على منكره فعليه ان يهجره ويجانبه حتى يترك المنكر ويتوب
الى ربه منه وقد قال عليه الصلاة والسلام من اوثق عرى الايمان الحب في
الله والبغض في الله وليحذر كل الحذر من امر بمعروف او نهى عن منكر من
الكبر والانفة ورد الحق والقول لآمره وناهيه عليك نفسك وما في معناه ذلك
من الكلام المصرح بكراهية قول الحق فانه يخشى عليه عند ذلك من نزول مقت
الله به ودخول غضبه عليه فيكون حاله كحال من قال الله تعالى فيه واذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد والآمر
بالمعروف والناهي عن المنكر فلا عليه من ذلك وان رد عليه قوله كان
ابلغ في ثواب الله واعظم في اجره فليصبر وليحتسب ويكون قصده تخليص نفسه
وتخليص اخيه من الاثم ويكون حاله كحال من وقع اخوه المسلم في هلكة او
ورطة من الورطات كحرق او غرق وهو قادر على تخليصه وانقاذه بل اولى فان
هلاك الدين والتعرض لسخط رب العالمين اشد واعظم من هلاك الدنيا واتلاف
النفوس الذي لا يفوت به الا مفارقة هذه الحياة الفانية وهذه الدار
الزائلة بل لا مناسبة ولا مقاربة بين تلاف الدين وبين تلاف الدنيا وان
الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ساع في خلاص نفسه ونجاتها سواء اخذ
بقوله او لم يؤخذ به وقد بلغنا ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيمة و
هو لا يعرفه فيقول مالك ولي ما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطا
والمنكر فلا تنهاني وفي الحديث مثل القائم على حدود الله تعالى ومثل الواقع
فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها
فكان الذي اسفل اذا استقوا الماء يمرون على من فوقهم فقالوا لو خرقنا خرقا
في نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم
نجوا ونجا من في السفينة انتهى والمعنى ان الذي يامر وينهى ساع لنفسه
ومجتهد في نجاتها بالسلامة بما جعل الله عليه من الاثم لو سكت عن الامر
والنهي

والنهي مع الاستطاعة وبما يرجى من ثواب الله تعالى وكريم وعده
الذي وعد به من نصر دينه وقام بامره قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ومن اهم الآداب واكدها
على من امر بمعروف او نهى عن منكر مجانبة الكبر والتعنيف والتعيير والشماتة
باهل المعاصي فان ذلك قد يبطل الثواب ويوجب العقاب وربما يكون داعيا
الى رد الحق وعدم الاستجابة له فليحذر كل الحذر من ذلك وليكن شفيقا رفيقا
لينا رحيما متواضعا مخفوض الجناح والله الموفق والمعين وبه الثقة و
عليه التكلان ثم انا قد قدمنا في اول هذا التاليف طرفا من الكلام على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك عند قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية وربما اعدنا هاهنا بعض الكلام
الذي ذكرناه هنالك لمناسبة المحل ولاجل زيادة الاشباع وشدة الحرص على
تأثر القلب لرجاء الانتفاع فان هذا الاصل اعني الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لجدير بطول الكلام وتكريره لعظم موقعه من الدين وعموم نفعه
ومسيس حاجتهم اليه لا سيما وقد راينا من تساهل الناس في هذا الامر شيئا لا
عذر فيه ولا صبر عليه فدعانا ذلك الى الاكثار والتكرار والاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى وقد اتينا ان نذكر طرفا مما ورد من الآيات والاخبار
في الامر بالجهاد في سبيل الله وفي فضله تتميما للفائدة وهذا الموضع من
انسب المواضع لذكر ذلك لان الجهاد من اقسام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهو اعلاها واشرفها وافضلها لانه امر براس المعروف الذي هو التوحيد والاسلام
ونهي عن افحش المنكرات والآثام الذي هو الكفر والاشراك بالله تعالى واول الجهاد
الدعوة الى الاسلام ثم القتال بالسيف وقد ورد في الجهاد من الآيات والاخبار ما
يطول ذكره ويتعذر حصره ونحن نذكر من ذلك يسيرا تبركا بذكر هذا الاصل
الشريف الذي هو من اهم اصول الدين الذي اعز الله تعالى به الاسلام والمسلمين
واذل به الشرك والمشركين قال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى

بلغ

Copyright © King Saud University